(مُمْتِع الأسْمَاعِ

في

ذكْرِ فضْلِ مجلسِ السَّمَاعِ)

أرجوزة

في

فضائل مجالس سماع حديث رسول الله

-صلى الله عليه وسلم-

وقراءة كتب الصحاح والسنن والمسانيد والأجزاء الحديثية

لاتصال سلسلة السند بخير البرية -صلى الله عليه وسلم- وورَّاثه من علماء الأمة المحمدية

نظم

الفقير إلى عفو ربه الوهاب

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

-غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين-

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن يا كريم

****

١. الحمدُ لله الذي قدْ أنزلا***كتابَه مُرَتَّلا مُفصَّلا

٢. وأنزل السُّنة نورا وسَنَا***تُفسِّر القرآنَ فسْرا بينًا

٣. كذاك تستقلُّ بالتشريعِ***كما عليه مذهبُ الجميع

٤. فـ(سنةُ المختارِ وحي ثاني[1]***عليهما قد أُطلق الوحيان)

٥. ولا نجاةَ إلا باتباعها***في ضيّق الأحوال واتساعِها

٦. طابَ وجلَّ الآخِذون منها***خابَ وضلَّ المُعرضون عنها

٧. فإنها النَّجاةُ عند الفتنِ***والعصمةُ الكبرى لدفع المحن

٨. قوتُ القلوب، وشفاءُ الروح***وبلسمُ الأدواء والجروح

٩. نورُ البصائر، غذاءُ العقل***ومعدن العلم، دليلُ الفضل

١٠. يا فوزَ من آثرها وأقبَلا***على الحديث ناهلا وناقلا

١١. يا ويحَ مَن أعرض عنها وأبى***كيف يرى الحقَّ ونورُه خَبا؟!

١٢. لذا وغيرِه اعتنى الأعلامُ***بكتبها، وبالسماع قاموا

١٣. لأنها أنفاسُ سيدِ البشرْ***وأبلغُ الكلامِ ما عنه أُثر

---

[1] بإثبات الياء على لغة من يثبت ياء المنقوص وصلا ووقفا ، وقرئ بها في المتواتر

١٤. بعدَ كلامِ اللهِ عز وعلا***كلام مصطفاه أشرفِ المَلا

١٥. فاشتغَلوا الأيامَ والليالي***ليقنِصوا من بحرها اللآلي

١٦. وعمّروا بالسنة المجامعا***ونوروا القلوب والمسامعا

١٧. وعطّروا بالسنةِ المجالسا***وطيبوا البيوتَ والمدارسا

١٨. وأقرؤوا السنةَ صبحا ومسا***صغارَهم كبارَهم حتى النسا

١٩. بل أحضروا الإماء والعبيدا***وقيَّدوا في المحضر الوليدا

٢٠. وسار أمرُهم على ذا الحال***في الأعصر الفاضلة الخوالي

٢١. وبعدها قلَّ اتباع السلفِ***وانتشر التفريط عند الخلفِ

٢٢. وهُجرت مجالسُ التحديثِ***واستأنسوا باللغو من حديث

٢٣. وأعرضوا وانصرفوا انصرافا***وخالفوا الأسلاف والأشرافا

٢٤. فتجد الواحدَ منهم يجهلُ***ما السنة الغراءُ؟ لا لا يعقل

٢٥. وإن سألتَه عن المبادي***وجدتَّه منقطعا في وادي

٢٦. قد ضيعَ الأصولَ والفروعا***بل هجر المقروء والمسموعا

٢٧. في عُمْره لم يقرأِ البخاري***أصحَّ ما صُنِّف في الأسفار

٢٨. ولم يكن من أهل خير المغنم***بأن قرا في العمْر سِفرَ مسلم

٢٩. ولا الموطأَ، ولا النسائي –ولا أبا داود ذا الأنباء

٣٠. والترمذيَّ جامعَ الأخبار***ولا ابنَ ماجهْ يا لذاك العار

٣١. أو مسندَ الحبر الإمام المعتلي***العلمِ المُبجَّلِ ابن حنبلِ

٣٢. أو مسندا للدارمِيْ الإمام***أو غيرَ ذا مِن كتب الأعلام

٣٣. ويَدعي معْ ذاك أنه العَلَمْ***نعم، ولكن علمٌ على العدمْ

٣٤. أو أنه الحبرُ الجليل الحافظُ***وهْو لعمري بالمخازي لافظُ

٣٥. تالله إن سألته مُسْتَفسرا***ما اسمُ البخاريِّ؟ تراه مُعسِرا

٣٦. أو قلتَ: ما اسمُ الترمذيّ استنكفا***وقال:يا للويْل حسبُك كفى

٣٧. أو قلتَ: حدثْني عن النُّعمان***أو ابنِ ادريس الجليلِ الشان

٣٨. تمتم[٢] أو همهم[٣] أو تقنَّعا[٤]***وانتفخت أوْداجه[٥] وافرنقعا[٦]

٣٩. أو قلتَ: بيِّن نسبَ الرسول***لكان عنده من المجهول!

٤٠. وبعدَ ذا يذم أو ينتقصُ —مجالس التحديث ثم يخرُص

٤١. وجاهلُ الشيء له يُعادي***لا سيما مِن حاسد يُضادي[٧]

٤٢. يقطع يومَه بنومه، ولا***يحب أن ينزلَ خيرٌ للمَلا

٤٣. مَن ذاق طعما للحديث عَرَفا***قيمتَه، وما ونَى أن يغْرِفا

٤٤. وظلَّ غائصا طوالَ عمْرِهِ***ليقتنيْ الدر وكنزَ بحره

٤٥. هداهم الله لأقوم السبُلْ***ولاقتفا محمد خير الرسلْ

---

[٢] تمتم الرجل أي: تكلم بكلمات غير مفهومة، وعجل بالكلام فلم يفهم، وتلجلج وتلعثم

[٣] همهم الرجل:تكلم بكلام خفي يُسمع ولا يفهم مغزاه

[٤] غطى وجهه وستره بشيء كالقناع خجلا أو وجلا من عدم معرفته

[٥] الودج-بفتحتين-،والوداج –بالكسر-:عِرق في العنق ينتفخ عند الغضب، وهما ودجان

[٦] افرنقع القوم عن الشيء:تفرقوا عنه وتنحوا.

[٧] وصدق القائل:من جهل شيئا عاداه، و المرء عدو ما يجهل، ولهذا وغيره ننشد قول الشاعر:

جهلتَ فعاديت العلوم وأهلَها *** كذاك يعادي العلمَ من هو جاهله

****

٤٦. وبعدُ فالقصدُ بهذا الرجزِ***أن أبسط البذلَ بوعد مُنْجَزِ

٤٧. أن أذكرَ الفوائدَ المُعَجَّلةْ***لمجلسِ التَّحديث عاليْ المَنْزِلةْ

٤٨. (سألني إياه مَن لا بُدَّ لي*** مِن امتثال سؤلِه الْمُمْتَثَل)

٤٩. فهاكَ فيه رَجَزَا مختصرا***مُحَرّرا مُحبرا مُعتصَرا

٥٠. سميته بـ(ممُـتِع الأسْماعِ***في ذكرِ فضلِ مجلسِ السماع)

٥١. نظمت جزءَ شيخنا وحيدِ[٨]***مختَصِرا له مع المزيد

٥٢. والله أسأل تمامَ العملِ***والختمَ بالحسنى وغفرَ الزللِ

***

٥٣. هذا وكم وكم من الفوائد***لمجلس السماع عند الماجد

٥٤. أولها: السعي لحفظ الدين***بأخذه عن ناقل أمين

٥٥. وأن يكون المرءُ في العُدولِ***من زُمْرة الوُرَّاثِ للرسول

٥٦. فقد أتى في أثرٍ عمن سَلفْ***يحملُ هذا العلمَ من كل خلَفْ=

٥٧. عدولُه، ونِعم ذاك الكنزُ***وكم به للمكرمات يُحْفزُ؟!

٥٨. قيامُنا بحق هذا الفرض***فرضِ الكفاية بغير غضِّ

٥٩. إحياؤنا معالمَ الحديثِ***إظهارُنا مراسمَ التحديثِ

---

[٨] أعني به الشيخ الفقيه الداعية إلى الله على بصيرة وحيد بن عبد السلام بالي –حفظه الله ونفع بعلمه-،وشهرته تغني عن التعريف به. وجزؤه هذا مشهور منشور ذكر فيه خمسين فائدة من فوائد مجالس سماع كتب السنة النبوية، والاجتماع على قراءتها وإقرائها.

٦٠. زيادةُ اليقين بالدلائلِ***وكثرةِ النصوصِ في المسائل

٦١. زيادةُ الحب مع التعظيم***للمصطفى الرؤوف والرحيم

٦٢. فالحبُّ فرعٌ أصلُه العِرْفانُ***وهْو لحب ربنا عنوانُ

٦٣. وكثرةُ الصلاة والتسليمِ***على النبيِّ المصطفى الكريم

٦٤. لو لم يكن من شرف وفائدهْ***إلا هما لعُظِّمت من عائده

٦٥. فلْتكثرِ الصلاة والتسليما***ولْتحذر الغفلةَ -كن فهيما-

٦٦. ثم ترضِّينا على الصحابةِ***أُولي التُّقى والفضل والنجابةِ

٦٧. معْ طلب الرحمةِ والمغفرة***للتابعين والهداةِ القدوةِ

٦٨. كذلك الوصولُ بالإسناد***إلى شفيعنا السراج الهادي

٦٩. والاتصال بخيار الأمةِ***من صالح الأعلام والأئمة[٩]

٧٠. وختمُنا للكتُب الكبيرةِ***في مدة يسيرة قصيرةِ

٧١. والضبطُ للأسماء والألقابِ***وحفظُ الاعلام معَ الأنساب

---

[٩] روى الإمام مسلم في مقدمة صحيحه (1 / 15) عن عبد الله بن المبارك أنه كان يقول:الإسناد من الدين. ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.
وقال الإمام سفيان الثوري: الإسناد سلاح المؤمن. نقله السمعاني في أدب الإملاء (ص: 8).
وقال الإمام ابن الصلاح - رحمه الله - في علوم الحديث (ص 255): " أصل الإسناد أولاً خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة
وقال ابن حزم: نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي - صلى الله عليه وسلم - مع الاتصال، خص الله به المسلمين دون سائر الملل، وأما مع الإرسال والإعضال فيوجد في كثير من اليهود، لكن لا يَقْربون فيه من موسى قربنا من محمد - صلى الله عليه وسلم -؛ بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين موسى أكثر من ثلاثين عصراً، وإنما يبلغون إلى شمعون ونحوه.
قال: وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق فقط، وأما النقل بالطريق المشتملة على كذاب أو مجهول العين فكثير في نقل اليهود والنصارى. قال: وأما أقوال الصحابة والتابعين، فلا يمكن اليهود أن يبلغوا إلى صاحب نبي أصلاً، ولا إلى تابع له، ولا يمكن النصارى أن يصلوا إلى أعلى من شمْعون وبُولص. اهـ] نقله السيوطي في تدريب الراوي (2 / 143)].
وقال أبو علي الجياني: خص الله هذه الأمة بثلاثة أشياء، لم يعطها من قبلها: الإسناد، والأنساب، والإعراب. ا. هـ نقله السيوطي في التدريب (2 / 144)
قلت:وقد نظمت قول أبي علي الجياني فقلت:
قال أبو عليٍّ الجياني***العلم الحبر العظيم الشانِ:
ثلاثة قد خصنا الوهاب***الاسناد والأنساب والإعراب.

٧٢. تعرفُ منهجَ المصنفينا***وطرقَ التأليف والتدوينا

٧٣. وما اصطلاح العلما ورمزُهم؟***فلغةُ العلم مهمٌّ انحتمْ

٧٤. تظفرُ بالفوائد الغرائبِ***وبالفرائد وبالعجائبِ

٧٥. وبالمسائل الحسان المودعةْ***بطون الاسفار ونعم المنفعةْ

٧٦. وضبطُ نَصِّها، وشرْحُ ما غرُب***وحلُّ مشكِل، بيانُ ما صعب

٧٧. والفوزُ بالرحمة والمغفرةِ***نزول الاملاك مع السكينة

٧٨. ورقةُ القلب ودمع العين***والفوز والغُنم لدى الدارين

٧٩. كم تاب تائب وعاد عائد***بفضلها، وكم أناب جاحدُ؟

٨٠. وتشحذُ النفس للاستفسارِ***عن الرواة ناقلي الآثار

٨١. وما لهم من شِيَم شريفة***ورتبة عالية مُنيفة

٨٢. وصحبةُ الأخيار والأبرار***والكف عن مجالس الفجار

٨٣. كذا اغتنامُ الوقت فيما ينفع***وملؤه بالصالحات تُرفع

٨٤. تربيةُ النفس على الثبات***والصبر في الطلب للممات

٨٥. والاقتدا بسمتِ ذي الرسوخِ***وحُسْن الاداب مِن الشيوخِ

٨٦. ما قيمةُ العلمِ بغير الأدبِ؟!***العلمُ دونَه سبيلُ العطب

٨٧. تعرفُ فيها الفضلا والنبلا***والصالحين مِن كرام عقلا

٨٨. مَن لا شقاء بالجلوس معْهمُ***كيف بهم أنفسهم؟ هم همُ

٨٩. ورفعُ همَّة لأعلى الرتب***لِمَا ترى من جَلَد وتعب[10]

٩٠. تذاكرُ العلمِ مع المراجعةْ***تدارس المحفوظ يا للمنفعةْ

٩١. كذاك الانتظارُ للصلاةِ***وما به من وافرِ الخيرات

٩٢. والحبسُ للنفس على الطاعاتِ***والبعدُ عن مواطن الزلات

٩٣. والفوزُ بالبهجة والنضارةِ***دُعا النبيِّ المستجابِ الدعوةِ [11]

٩٤. تزيِّنُ اللسان بالفصاحةِ***والعقلَ بالوقار والرجاحة

٩٥. فهْي معينُ الكلمِ الجوامعِ***والحكم البدائع اللوامع

٩٦. وفائقِ الألفاظ والمباني***ورائق الأسرار والمعاني

٩٧. مفتاحُ الافراح لأهل السنةِ***وغصة الحلق لأهل البدعة

٩٨. ومشهدُ العزة والكرامةِ***ومفخر الأمة في القيامة

٩٩. وغيرُها مِن درر الفوائد***وغررِ المنافع الأجاود

١٠٠. وها هنا كلَّ جواد القلم***وتم عقد الجوهر المنتظم

١٠١. أبياته تروي غليل الظامي***مائة بيت وانتهى مرامي [12]

١٠٢. ناظمه محمد بن أحمدا***يرجو به النجاة والفوز غدا

١٠٣. وقد أجزتُه لكل من طلب***وأسأل الله معاليَ الرُّتبْ

١٠٤. والحمد لله على التمام***في البدء والختام والدوام

---

[10] ونصب ، نسخة

[11] أعظِمْ بها بشارةْ نسخة

[12] مائة بيت، تحفة الكرام

١٠٥.   وأفضل الصلاة والتسليم ***على النبيِّ المصطفى الكريم

١٠٦.   وآله وصحبه ما سَمعا*** حديثَه مستمعٌ وأسمعا

****

تمت وبالخير عمت،والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وبره تنال الخيرات والمكرمات ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء المؤيد بالمعجزات والكرامات، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم بعث الرفات ، وأستغفر الله لي ولجميع المسلمين والمسلمات،